ورقة العمل الاجتماعي

"واكب الهاجس الاجتماعي نشوء الفكر النهضوي ونموّه في ضمائر الحركيين. فقد وعى أعضاء الحركة ، منذ لحظة التأسيس والى اليوم، أن المحبّة بغير أفعال إنما هي لغو يتنكّر لمحبة السيّد المتجسّدة على الصليب"، كما أيقنوا" أن المساعدة على بلسمة جراح الناس والمساهمة في تحريرهم من عوزهم وعذابهم إنما هو مساهمة، أيضاً، في تسهيل عبور كلمة الله إلى قلوبهم"*

"لذلك لا تنظر الحركة إلى العمل الاجتماعي، وهو الوجه المؤسساتي المترجم لهاجسها على هذا الصعيد، كغاية بحدّ ذاته. إنه، في رؤية الحركة وتعليمها، قناة ووجه أساس من وجوه الرعاية الهادفة إلى جعل الله الألف والياء والهمّ الأوحد في ضمير كلّ شخص وعائلة. فانطلاقاً من هذا المنظار تسعى الحركة الى أن يتميّز عملها الاجتماعي بإقرانه بالمواكبة الشخصية الراعية"*

إن صوت الجراح و الآلام المدوية من قلوب أحبة يسوع في سورية ألحت على ضمير الحركيين و أنتجت تأسيس هيئة الطوارئ الاجتماعية التي قامت على دعم الأصدقاء و مساهمات الحركيين أنفسهم و تعبيرهم عن محبتهم للإنسان لأي دين انتمى.

لكن حجم الدمار و الحاجة في سوريا هائلان ما يتطلب منا جهداً استثنائياً يتجاوب و إلحاح ضمائرنا وصوت يسوع فينا. من هنا لا بد أن نقر أن الحاجة تستدعي مزيدا من الامكانات و العمل على أصعدة مختلفة. وهذا ما يدعونا الى التجاوب الفعّال مع مشاريع هيئة الطوارئ الهادفة الى تطوير امكاناتها المادية ومنها مشروع الاشتراك الشهري، وترجمة شهادتنا للمسيح فعل محبة، من خلال العمل الاجتماعي، تجاه الآخر المختلف عنّا رغم منحى الحرب الطائفي، واستكشاف سبل التعاون مع الجمعيات الكنسية و المدنية الأخرى لما في تضافر الجهود و تنسيقها من منفعة للعمل.

نتّفق جميعاً أن التداعيات والالام والحاجات الناتجة عن الأزمة السورية واسعة ومتعدّدة. فإضافة الى ما يُلحظ في داخل سوريا منها تبرز، أيضاً، قضيّة النازحين من إخوتنا وغيرهم. هذه القضية المطروحة، دائماً، على ضمائر مراكزنا الحركية لما هي مدعوّةٌ اليه من مبادرة ورعاية واحتضان. لقد سعى مركز جبل لبنان قدر إمكاناته، وبشكل فعّال، إلى هذه المبادرة احتضاناً ودعماً ومساهمة في إيجاد الحلول الاجتماعية كالمساعدة في تأمين المسكن والعمل والتواصل واللقاء المستمرّ والرعاية الصحّية وتلبية الحاجات الآنية. وهذا ما يلفت إلى ضرورة تعميم هذه الخبرة على سائر المراكز والتنسيق فيما بينها جميعاً خصوصاً وأنّ بعضها يجاور حجماً لا يُستهان به من النازحين وإن كانت غالبيتهم من أبناء الأديان الأخرى.